ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة ، الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 950 الجمعة 29 ربيع الأول 1422هـ ـ الموافق 22 يونيو 2001م

كلمة العدد

الإسلام حفظ للمرأة حقوقها

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

لقد اعتنى الإسلام بالمرأة وأحلها المكانة اللائقة بها فأكرمها واعتنى بها غاية الاعتناء بنتا، وزوجة، وأما.

1 - فبنتا أمر بحسن تربيتها والسهر على تكوينها والقيام بما تحتاجه منذ نعومة أظافرها حتى تتزوج بالكفؤ الصالح.

2 - وعندما تصير زوجة أوجب الشرع على زوجها وزميلها في الحياة أن يعاملها بالتي هي أحسن ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾.

ويحترم أسرتها ويعمل بكل ما في وسعه على ما يزيد في تمتين الروابط بينه مع أهلها وأقاربها، والزوجة بدورها تسعى فيما يوطد تلك العلاقة الزوجية فتتودد لأهله وذويه والمحسوب عليه وذلك مما يسبب في تعميق الحب ودفئ الحنان وانتشار التراحم بين الأصهار.

ويساهم في انصهار اسرتي الزوجين بعضهما مع البعض فتتقوى الوحدة ويزداد الالتحام وتسعد الحياة الزوجية أكثر بين الزوجين، وهذا مما يدعو له الإسلام ويوجه إلى تحقيقه (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن).

وعندما تصير المرأة أما، أوجب الإسلام بروورها وامتثال أمرها فيما ليس فيه معصية وأمر بالقيام بما تحتاجه ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ فكم من أثر أتى في وجوب احترام الوالدين، والوقوف عندما تشير إليه الام (أمك، أمك ثم أباك) فالإسلام كرم الانثى بنتا وزوجة، وأما.

فديننا دين الرحمة بعباد الله، ودين الدفاع عن حقوق الإنسان ككائن بشري سواء أكان ذكراً أم أنثى، فعلينا أن ندرس شريعتنا الإسلامية على حقيقتها فهي دين ودنيا ونعي مقاصدها السامية وما تنطوي عليه من حكمة ولطف بعباد الله.

فلنحدر كل الحذر مما يقوله أعداء ديننا وينعتون به هذا الدين مما هو براء منه.

وفقنا الله لما يرضيه، وحقق لأمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس ما يهدف إليه من نشر الإسلام والسلم والإخاء والعدل والمساوات بين بني الإنسانية بصفة عامة، إنه سميع مجيب.

كيف عالج الإسلام البطالة؟

حقوق الطفل: إلى أي مدى؟

الإعلام في الإسلام

المدارس العلمية العتيقة الحاضر ـ والآفاق

المرأة بين الجاهلية والإسلام

الملائكة في القرآن

أخبار العالم الإسلامي . أخبار العالم الإسلامي . أخبار العالم

إعادة بناء أحد مساجد البوسنة التاريخية

أصدرت السلطات في مدينة . بانيا لوكا . البوسنية موافقتها النهائية على إعادة بناء مسجد شهير تعرض للتدمير أثناء حرب البوسنة بين عامي 1992 و1995.

وذكرت إدارة التخطيط بالمدينة في تصريح لها أنها استجابت لجميع الشكاوى التي تقدم بها المسلمون عقب صدور قرار سابق بالموافقة من الادارة في نوفمبر الماضي.

وتعرض المسجد الذي اعتبر من أروع المساجد التاريخية المقامة خارج العالم العربي للتدمير أثناء الحرب ويسود الاعتقاد أن تدميره تم بأيدي قوميين متطرفين في بلدة لم يقع بها أي صراع مسلح.

كما استخدمت السلطات المحلية الجرافات عام 1996 في هدم منازل تحيط بالمسجد يملكها مسلمون وكانت سلطات . بانيا لوكا . قد وافقت . رسميا . على استخدام الموقع في بناء مسجد لكنها لم تسمح بإعادة إنشاء المسجد والمباني الملحقة بنفس الابعاد التي كان مقاما عليها.

لكن عند تقديم التماس إلى المحكمة ضد القرار وافقت سلطات المدينة على أن يعاد بناء المسجد والمباني الملحقة به طبقا للأصل السابق.

بعد خمسة قرون من سقوط غرناطة الأذان يرتفع في 300 مسجد بإسبانيا:

المسلمون في اسبانيا في السنوات الاخيرة جالية كبيرة لها مكانتها وبشكل خاص بعد ان بدأت الهجرة من شمال افريقيا . المغرب والجزائر . تتجه إليها وبدأ الاهتمام بإقامة المساجد وأماكن الصلاة التي بدأت تنتشر في العديد من المدن الاسبانية الكبرى.

وأرقام أعداد المسلمين في إسبانيا غير مؤكدة، لكن الاتحاد الاسباني للجماعات المسلمة يقدر عددهم فيما بين 600 ألف إلى 700 ألف مسلم، منهم حوالي 200 ألف مسلم ولدوا وهم يحملون الجنسية الاسبانية أو لأبوين يتمركزون في المدن الكبرى مثل مدريد وبرشلونة وفالنسيا، إضافة إلى مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين والواقعتين تحت الاحتلال الاسباني، فيما يقدر عدد الذين اعتنقوا الإسلام خلال السنوات العشرين الأخيرة بحوالي 30 ألفا.

ويقدر عدد المساجد بحوالي 300 مسجد ومصلى، منها ثلاثة مساجد في العاصمة مدريد، أكبرها حجما المركز الثقافي الإسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي والذي تصل مساحته إلى13 ألف مترمربع.

خوفا من الانتفاضة هروب مئات الجنود الصهاينة من الخدمة العسكرية:

أكدت تقارير أمنية داخل الجيش الاسرائيلي تعرض عدد من الجنود الصهاينة للحبس والأذى بسبب رفضهم استخدام القوة في التعامل مع الاطفال وشباب الانتفاضة.

كما أكدت مصادر داخل الجيش عودة ظاهرة هروب المجند مثلما حدث في الانتفاضة الاولى عام 1987 حيث تعرض الجيش الصهيوني لضربة في الصميم بسبب الموجات المتلاحقة والمفاجئة من عصيان مئات الجنود الذين يرفضون أداء الخدمة العسكرية في المناطق التي تشهد تصاعد أعمال الانتفاضة الفلسطينية، وقام آخرون باختصار فترة تجنيدهم احتجاجا على إقحامهم في قمع الانتفاضة المستمرة منذ نحو خمسة اشهر، وأيضا، احتجاجا على ما وصفوه بتحويل المجتمع الصهيوني إلى مجتمع عسكري. وطالب المئات غيرهم من الجنود بترحيلهم من الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنهم من رفض أداء خدمة الاحتياط فيما تحايل الآلاف من الشباب بالعديد من الوسائل للهروب من التجنيد الذي يعتبر أحد الأركان الهامة للدولة اليهودية.

مؤامرة صهيونية جديدة ضد الإسلام:

وصلت الاقمشة المكتوب عليها سورة الفاتحة إلى أسواق باكستان وتقول التقارير إن هذه الاقمشة تحمل صورا عارية جنبا إلى جنب مع سورة الفاتحة.

اتهم المسلمون الباكستانيون اليهود والهنود الهندوس للتخطيط لهذه المؤامرة ضد مشاعرهم والجدير بالذكر أن هذه الأقمشة وصلت إلى أسواق باكستان من كوريا الجنوبية.

حقوق الطفل: إلى أي مدى؟

الباحثة: علية محمد الشويمي

كثر الحديث في الآونة الأخيرةحول قضية الطفل وحقوقه المادية والمعنوية، واحتدم اللجاج والحجة والحجة المضادة حول الطروحات والتحديات التي تواجه الطفل ككيان إنساني وعنصر اجتماعي له فعل في واقع الحياة.

فعلى المستوى النظري تتشعب المناهج وتتضارب التحليلات، أحيانا، وتتصارع المنطلقات، أحيانا أخرى، حيث يقف الطفل في مفرق خطي المناهج الوضعية على اختلاف مدارسها ومشاربها، وبين التنصيص الشرعي والتأصيل الفقهي.

فإذا كان الطفل قد أصبح في العقدين الأخيرين يحتل مقام الصدارة في استنساخ القوانين والتشريعات سواء في مجال الحقوق المدنية الخاصة به كالصحة والتمدرس ومحاربة العمالة القاصرة، أو الحقوق الأخلاقية عند الحديث عن الإجهاض أو الاستنساخ الجيني، أو الحقوق المعنوية عند محاولة التعاطي مع مشكل الطلاق والعنف الأسري..الخ، فإن هذا الكائن البشري يجد مقاما أرفع وأجل في التشريع السماوي حيث تأتي حقوقه المادية والمعنوية والأخلاقية متكتلة في المقام الأول وهو جنين في بطن أمه ﴿**حملته أمه كرها ووضعته كرها**﴾(1) وتبقى مصلحته في كل هذه الجوانب أوكد من كل فرض أو شعيرة، بل إن بعض الفرائض الشرعية، كالصيام والطهارة عند الصلاة، تسقط مرحليا إذا تعارضت مع كينونته سواء كان جنينا أو رضيعا، ثم سرعان ماتنتقل هذه الحقوق بشكل محكم وتلقائي، لتعنى به في خطواته الأولى، فيبدأ محضن الأسرة في العمل بكل جدية وفاعلية، أو هكذا يفترض بداهة، ثم تنتقل الأسرة بعد ذلك لتتحمل مسؤولية التهذيب والمصاحبة وتعمل على تهيئ هذا العنصر الاجتماعي ليصبح عنصرا متحضرا مساهما في بناء المجتمع المدني، والإسهام في تفعيله عند نضجه.

أما على مستوى الواقع العملي، فإن النتيجة تأتي بسلبيات، لا عد لها ولا حصر، فإذا تعلق الأمر بما جاء به الشارع الحكيم فإن تنزيل الفقه على الواقع يصطدم بحواجز عاتية، وجدران صلبة تشل حركة الأسرة والمدرسةوالمجتمع . على حد سواء . بحكم حجم التنازلات والسبل المتفرعة التي يفرضها واقع الحياة على الآباء والأسرة من جهة، والطفل من جهة أخرى، باعتباره العنصر الذي تتفاوت حوله الطروحات والفرضيات والحيثيات والوقائع.

وعلى طرفي نقيض، يتدفق سيل من النظريات الوضعية، والمناهج التربوية والاجتماعية، وتتباين الفلسفات والإيديولوجيات في التعاطي مع هذه القضية الحساسة حيث يتصدى مستوردو أحدث النظريات الغربية في علم النفس وعلوم التربية والبيداغوجيا التربوية...باعتبارها نظريات علمية غير قابلة للنقاش أو المساومة، في الألفية الثالثة، لإدراجها في مناهج التربية والتعليم دون مراعاة الخصوصية القطرية موضع تطبيق هذه التنزيلات والتباين العقدي معها والذي يصل، أحيانا، حد التعارض والتصادم.

وهنا يجدر بنا أن نقف لنتأمل المنزلق الخطير الذي يتهاوى فيه الطفل والمجتمع إذ يوضعان أمام أنصاف معالجات وحلول لما يعترضهما ويعتريهما من تقلبات فيجد الطفل نفسه أمام نظريات بعيدة عن محيطه النفسي والواقعي تنهال عليه من كل حدب وصوب تتخللها مستملحات من آيات وأحاديث والتي في الغالب ماتتعارض مع مايتلقاه من جهة، وما يلاحظه ويعيشه في مجتمع لسان حاله فوضى، واعتباط، وعفوية،وجهل وأمية..فيبقى كالمنبت لاأرضا قطع ولا ظهرا أبقى.

إن صلاح أي مجتمع هو من صلاح ناشئته، وصلاح الناشئة مرهون بسلامة وحسن اختيار المناهج التربوية والنظم التعليمية التي لاتتنافى مع عقيدته وفطرته وكينونته، وتطبيق هذه النظم يتطلب تظافر جهود جبارة من جانب المجتمع المدني بدءً، بمثقفيه الأحرار المحايدين والمؤسسات الثقافية العمومية والخاصة، وتسخير وسائل الإعلام المسموع والمرئي لخدمة هذا الهدف السامي، وانتهاءً بالمناخ النقي الذي يجب أن تتوفر فيه شروط الاستقرار المادي والأسري والعلمي، وتوظيف العامل العقدي لتهذيب الفرد والجماعة على حد سواء، والابتعاد عن المتاجرة بمثل هذه القضايا الحساسة تحت مسميات :الاحتكاك بثقافة الغير والتنوع الفكري وحرية وحقوق المرأة والعولمة... الخ واتخاذ هذه المشاكل ذريعة لأغراض لاتخدم سوى جهات أجنبية مشبوهة عبر طابور السماسرة المحليين المتعصبين لقناعاتهم الذاتية أو لأغراضهم الشخصية.

إن موقع الإسلام وسط هذا الخضم يجب أن يبقى، دائما، المرجعية العليا لاستنساخ أي قوانين تمس الفرد والمجتمع أو وضع أي مناهج تربوية أو تعليمية أو ثقافية، أو التخطيط الجاد لإصلاح المجتمع على جميع المستويات أفقيا وعموديا باعتباره المرجعية التي خلقت عمليا، عبر التاريخ، جوا من الاختلاف والتعدد، وسطرت أوسع رقعة للتحرك الفكري والثقافي والعلمي بعيدا عن الاستبداد أو التطرف أو الاستئثار بالرأي الأوحد، وأكدت، بالفعل، ملاءمتها لجميع الأحوال والأوضاع فقها وتنزيلا وممارسة.

1ـ سورة الاحقاف/الآية: 15.

الإعلام في الإسلام

إعداد الاستاذ: سيدي محمد حجلة

حين نتحدث عن الإعلام في الإسلام لابد من الإشارة . أولا . إلى الركائز التي يعتمد عليها هذا الإعلام والتي تتلخص فيما يلي:

1 . الإعلام الإسلامي إعلام عقائدي لابد أن يعكس العقيدة الإسلامية، وهذا فرض مستمر على ممر العصور والأجيال.

2 . الإعلام الإسلامي حق لكل مسلم ومسلمة. قال الله تعالى:﴿والمومنون والمومنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾.سورةالتوبة/أية:71.

3 . الإعلام الإسلامي تكليف وفريضة على كل مسلم ومسلمة. إن كل مكلف يجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا في الواقع توعية وإعلام.

4 . الإعلام الإسلامي إعلام عام علني هو للبشر . جميعا . وليس في الإسلام إعلام سري أو نصف سري ويوازي العمومية في الإعلام الإسلامي العلانية. قال الله تعالى:﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ سورة البقرة/آية:159. إن العلن والعمومية متلازمان في الإعلام الإسلامي وإنهما انعكاس للعقيدة التي توصف بأنها المحجة البيضاء لايزيغ عنها إلا هالك والتي ترى أنه ليست هناك واسطة بينك وبين الله وأن الناس في ظل العقيدة الإسلامية كأسنان المشط.

5 . الإعلام الإسلامي معروض بغير إكراه ويجادل بالتي هي أحسن، وبالمناسبة. فإن الذين يزعمون أن دعوة الإسلام قد انتشرت بحد السيف فإنهم يقعون في خطأ فادح وضلال مبين. إن الإعلام بالإسلام لدى الشعوب الأخرى إنما اعتمد على مخاطبة العقل والقلب، أساسا. ولم يلجأ إلى القوة للدفاع عن حق الحياة أو من أجل إتاحة الفرصة وإتاحة المناخ الذي يجعل الإنسان حرا في تقرير عقيدته. قال الله تعالى:

﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾.سورة الممتحنة/الآيتان :8-9.

هذا هو الإطار العام لركائز الإعلام في الإسلام. فإذا عدنا إلى سيرة رسول الله(ص) وهو أول إعلامي في الإسلام، وجدنا سيرته تجسيدا للعمل الإعلامي الخالص لوجه الله المتميز بأفضل المزايا الملتزم بأعظم القيم والمآثر. قال الله عز وجل:﴿يا أيها النبي، إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾ سورة الأحزاب/الآيتان :45-46.

لقد علمنا رسول الله (ص) من خلال سيرته كيف يكون الإعلام واضحا صريحا نظيف الوسيلة شريف القصد وشعاره الأمانة وغايته وسلاحه الحق والعدل لايضل ولايضل. بل يهدي للتي هي أقوم. قال الله تعالى:﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾. سورة الجمعة/آية:2.

نعم، إن الإعلام في الإسلام اعتمد. أساسا. على مخاطبة العقل ولم يلجأ إلى القوة إلا للدفاع عن حق الحياة أو من أجل إتاحة الفرصة وإتاحة المناخ الذي يجعل الإنسان حرا في تقرير عقيدته.

إن الإعلام الإسلامي هو إعلام غير محدود لاتنتهي مهمته في معركة يخوضها أو فكرة يذود عنها أو رأي يضمن له الذيوع والانتشار. فهو رغم مرور أربعة عشر قرنا على مولده مازال يتولى مسؤولية الدعوة إلى الدين. أولا . أما ثانيا، فمازال الإعلام الإسلامي يتصدى للحملات التي تعرض ويتعرض لها الإسلام طوال القرون الأربعة عشر الماضية إلى يومنا هذا. ثالثا، إن التطورات التي تطرأ على ساحة الصراع العقائدي وفي ظل التقدم الحضاري الذي ترافقه أو تنبثق عنه تحولات فكرية وانحرافات حادة تعاني منها البشرية، إن هذه التطورات تفرض على الإعلام الإسلامي أن يبصر بها مجتمع المسلمين ويحميه من أخطارها وشرورها هذا كله يتطلب من الإعلام الإسلامي أن يكون في مستوى ما هو مدعو للقيام به في وجه تحديات وقوى وخصومات قديمة ومتجددة.

نحن نعلم، جميعا، أن أي بلد في العالم لابد وفيه مسلمون قد يكون عددهم كبير وقد يكون على شكل جاليات أو أقليات إسلامية، ما هو واجبنا كمسلمين نحوهم؟ أو بمعنى آخر، ما هو واجب الإعلام الإسلامي تجاههم؟

لاشك أن من نعم الله تعالى على البشر أن جعل هذا الدين ينتشر في كل بقعة من الأرض فلا تجد بلدا على وجه البسيطة إلا وفيه مسلمون حتى نشأ ما يسمى بالجاليات أو الأقليات الإسلامية، بل قامت مجتمعات ذات غالبية إسلامية في مناطق بعيدة عن مهد الإسلام الأول وظهرت لذلك مشكلات وأوضاع. والمشكلات تتلخص في حق هؤلاء المسلمين علينا وعلى كل الدول الإسلامية بأن نقف إلى جانبهم في كل موقف قد يضارون فيه بسبب عقيدتهم وأن نهيء لهم الوسائل والمعونات التي تساعدهم على تفهم دينهم على حقيقته وتنشئة أجيالهم تنشئة إسلامية صحيحة.

ومن هنا، كانت مسؤولية رجال الإعلام من مذيع أو صحفي أو كاتب أو أديب أو ما شابه ذلك مسؤولية عظيمة، وأن باستطاعتهم حين تخلص النيات وتصدق العزائم أن يبذلوا الجهد للمحافظة على الحقائق الإسلامية . لاسيما . في نفوس الشباب وأن يربطوهم بتراثهم وثقافتهم الإسلامية رعاية لأهداف المجتمع الإسلامي والتزاما بمناهجه وخصائصه. إن هذا يستلزم جهدا مكثفا متطورا مسايرا للعصر يعمل بهدوء واتزان ومن خلال حكمة الإسلام البالغة ورحمته الواسعة وعدالته الشاملة.

الخطبة المنبرية — المخدرات والمسكرات

إعداد الأستاذ: لخضر اجدايني / وجدة

الخطبة الأولى:

الحمد لله حبب الإيمان إلى نفوس المؤمنين وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله. أيها الإخوة الكرام يقول ربنا الكريم ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾.

أيها الإخوة... إن الدين الإسلامي الحنيف لم يدع سبيلا إلى الخير إلا أرشد إليه ولم يترك طريقا إلى الشر إلا حذر منه، وهاهو الرسول . صلى الله عليه وسلم . يقول : «ما تركت شيئا يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله إلا وقد نهيتكم عنه». وبذلك قد وضح الأمر وتبين الرشد من الغي والهدى من الضلال ولم يبق بعد ذلك حاجة لطلب الرشد. ولا عذر لمن وقع في الغواية. ومع هذا نرى فريقا من الناس قد أعرضوا عن هدي الدين وجعلوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. ووضعوا عقولهم تحت أقدامهم واتبعوا الشهوات فعميت بصائرهم وأسقطوا أنفسهم من درجة الكمال التي أعدها الله لهم وأنزلوا أرواحهم إلى مرتبة الحيوان فكانوا بذلك كالأنعام. بل هم أضل سبيلا . ذلك بأنهم رضوا بأن يكونوا معاول في هدم بنيان الفضيلة وبدا عاملة في إقامة الشر والرذيلة. وهؤلاء التعساء قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ...الخاسرون نعم لقد لعب الشيطان بعقولهم وزين لهم تناول المسكرات وتعاطي المخدرات وأوقعهم في الذل والدمار وليس ماكانوا يصنعون . فقد أضعفت هذه المخدرات أبدانهم وأفسدت تلك السموم عقولهم وأضاعت عليهم أموالهم وعيالهم في أشد الحاجة إليها وأقعدتهم عن العمل في مرافق الحياة والسعي في وسائل العيش. وبذلك قضوا على حياتهم وعقولهم، وجنوا على أولادهم وأهليهم. وبذلك أوقعوا أنفسهم في المذلة والمهانة، وعار التسول وجريمة السرقة. وبذلك كانوا وبالا على أنفسهم وشرا على ذويهم وعالة على كاهل الأمة. وهاهو الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ومن يهد الله فما له من مكرم ...﴾. أيها الإخوة الكرام عجبا أن يبيع الانسان حياته وماله ويضيع شرفه وكرامته ليربح موته وفقره واحتقاره وإهانته. عجبا لعاقل يسعى في جنونه، وقوي يعمل على إضعاف جسمه والقضاء على حياته، وذي مال يعمل على إضاعته وموت عياله. كل هذا بمحض اختياره ورضاه بلا فكر ولا روية ولا شفقة ولا رحمة. عجبا لمن يضع الأغلال في عنقه بيده وينقل ثروة بلاده إلى جيوب أعدائه فيستعبد أمته التي يغنى بغناها ويقوى بقوتها ويسعد بسعادتها. وهاهو الله سبحانه وتعالى يقول : من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا أما تدري أيها السفيه الأحمق أنه بعملك هذا قد جنيت على نفسك وأهلك وذريتك وأسأت إلى أمتك فأنت بضعف جسمك وفساد عقلك وأخلاقك لا تنجب إلا ذرية ضعافا جبناء فاسدي العقول، وهذا نبي الله نوح عندما خرجت أمته عن طاعته طلب الله . عز وجل . فقال الله تعالى : ﴿رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾. ألا فليخش الله هؤلاء في أنفسهم وذريتهم وأزواجهم وأمتهم وليقارنوا بين حالهم قبل تناول هذه السموم وحالهم بعد الوقوع فيها عسى أن يتوبوا إلى رشدهم . فقد كانوا في قوة وعافية وشرف وكرامة فأصبحوا في ضعف وبلية وضيق وشدة وشقاء وكدر، وهاهو الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فما كان الله ليظلمهم... يظلمون...﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والعافية للمتقين ... أيها الإخوة الكرام: إن الأمة هي جماعة تتكون من عدة أفراد. فإذا تكونت هذه الأمة من أفراد أقوياء أصحاء سليمي العقول مهذبي الأخلاق كانوا خيرا لأنفسهم وسعادتهم لأمتهم، كانوا أساس عزها ومجدها وأركان رقيها ونهوضها . أما إذا تكونت من أمثال هؤلاء السفهاء المرضى ضعاف العقول فاسدي الأخلاق كانوا شرا على أنفسهم وشقاء على أمتهم، كانوا سبب ذلها ومهانتها وعلة تأخرها وانحطاطها، وهاهو الله سبحانه وتعالى يقول ﴿وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾. أيها الظالم لنفسك المسيء إلى عشيرتك وأمتك . فاعلم إن كانت بلايا الدنيا وعقوبتها هينة في نظرك لا ترد عك عن غيك وضلالك، فاعلم أن الله تعالى محاسبك على عملك وسائلك عن عمرك فيما أفنيته وعن شبابك فيما أضعته وعن مالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فماذا يكون جوابك وأنت في كل هذا قد أسأت وفي كل ذلك قد أسرفت، كيف يكون حالك والحساب عسير واللسان معقود والمرفق رهيب يوم يعض الظالم على يديه نادما على ماجناه. وهاهو الرسول، صلى الله عليه وسلم، يقول: «كل مسكر ومفتر والمفتر كل شراب يورث الفتور والضعف في الأعضاء حرام» . فكم من شاب وشابة كانا مثال الرجولة خلقا وخلقا، وقد حطمت هذه المخدرات قواهما ووجوههما أشبه ما يكون بوجوه الميتين. وكم من بيوت كانت عامرة بأهلها وشردت من عائلة كانت في خدرها آمنة. ولنعلم، جميعا، أن من نجا من قانون الدنيا فسوف لا ينجو غدا من القانون الإلاهي، جاهد نفسك وشيطانك وهواك فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿والذين جاهدوا فينا ... المحسنين﴾ وهاهو الرسول، صلى الله عليه وسلم، يقول: «من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة...».

المدارس العلمية العتيقة

الحاضر ـ والآفاق

القسم الأول

إعداد الأستاذ : د . محمد خليل

عرف المغرب عبر مختلف أطوار تاريخه ازدهار التعليم فيه، الذي كان ممولا في الغالب من الأهالي، وخاصة، في البوادي. وتجدر الإشارة إلى أن بادية سوس كان لها الفضل في تأسيس أول مدرسة علمية بالبادية المغربية وكان ذلك على يد محمد والك بن زلوان. 1 . ب. أكلو. الواقعة ضاحية تيزنيت. 2 . وكان ذلك منذ حوالي عشرة قرون . 3 .. ولعل استمرار اهتمام أهل سوس بالمدارس العلمية ورعايتها، وتنافس القبائل منذ ذلك العهد . وإلى اليوم . في هذا الأمر، ناتج عن أسبقيتهم في هذا المجال. مما جعل منطقة سوس تبقى محافظة على مركزها هذا إلى اليوم، متميزة بذلك عن باقي البوادي المغربية، إذ يناهز عدد المدارس العلمية السوسية، اليوم، مائتي مدرسة . 4 . كما أن هذه المدارس مازالت قائمة، وبنسب متفاوتة في مختلف المناطق البدوية بالمغرب.

إلا أن هذه المدارس لحقها خلال العقود الأخيرة قدر غير يسير من التقلص، فلم تعد قادرة على القيام بدورها الذي كان لها قبل حوالي نصف قرن من الزمن. وذلك نتيجة التحولات الثقافية والتعليمية والحضارية التي عرفها المغرب في هذا المجال، وخاصة، منذ حصوله على الاستقلال. الأمر الذي انعكس سلبا على هذه المدارس، فتحولت من مؤسسات تربوية وتعليمية تحظى برعاية وتقدير الجميع.

. نظرا للمهام المختلفة والكبرى التي كانت تناط بخريجيها . إلى مجرد مدارس يحافظ عليها أهل القبيلة ربما بقصد التبرك لا غير !

والسؤال الذي يطرح علينا نفسه الآن هو:

. هل تستوجب المصلحة الوطنية، اليوم، العمل على إعادة هذه المدارس إلى سالف عهدها؟

. إذا كانت المصلحة تقتضي ذلك، فكيف يمكن إعادة هذه المدارس إلى مواقعها السالفة؟

بالنسبة للسؤال الأول : أرى أن المصلحة الوطنية تفرض، فعلا، العمل على إعادة الحياة إلى المدارس العلمية والعمل على نشرها في مختلف الأقاليم المغربية. فجميع فعاليات ومكونات المجتمع المدني المغربي، اليوم، أجمعت على فشل السياسة التعليمية الحالية بالمغرب، وتنادي بضرورة إصلاحه إصلاحا جذريا. وأعتقد جازما أن من بين أخطاء السياسة التعليمية في مغرب عهد الاستقلال : ماتم القيام به من تقزيم التعليم الأصيل في المغرب الذي تعد المدارس العلمية من أبرز مكوناته ومؤسساته . 5 .

إن التعليم الأصيل في المغرب، . والذي كانت جامعة القرويين بفاس وكلية ابن يوسف بمراكش المرحلة العليا له . 6. يعتبر من الحاجات الضرورية للمجتمع المغربي المسلم الذي ظل عبر التاريخ معبر الدعوة الإسلامية إلى غرب القارة الإفريقية من جهة، وإلى غرب القارة الأوروبية من جهة أخرى، ولا يحق للمغرب أن يتخلى عن رسالته هذه مهما كانت الظروف. كما أنه لا يمكنه أن يضطلع بهذه الرسالة بدون حرصه على إيجاد تعليم ديني إسلامي عربي متين وأصيل، ولن يتأتى له ذلك إلا بإعادة الاعتبار إلى المدارس العلمية العتيقة التي تنتشر بقاياها في مختلف جهات المغرب، حتى يستطيع التعليم الديني استعادة مكانته، ليسد الفراغ الذي يشكو منه المجتمع المغربي اليوم، والذي لا يمكن . في رأيي المتواضع . أن يسده التعليم الملقن في المؤسسات التعليمية الأخرى.

وحتى لا يفهم ما أدعو إليه على أنه كلام عاطفي، ربما يتعارض ومتطلبات الوضعية التعليمية في مغرب القرن الواحد والعشرين، أعطي أمثلة من بعض الأقطار الإسلامية التي بقيت محافظة على تعليمها الأصيل إلى اليوم لما له من دور إيجابي فيها.

فمن الأقطار العربية: أعطي مثالا من مصر، التي تأسست فيها جامعة الأزهر منذ منتصف القرن الرابع الهجري والتي بقيت قائمة ومزدهرة وملقية بإشعاعها الثقافي على سائر الأقطار، سواء الإسلامية منها أو التي توجد بها أقليات إسلامية. وهي جامعة لها روافدها . المؤسسات التعليمية الابتدائية منها والثانوية . المنتشرة في مختلف أنحاء مصر، إضافة إلى أفواج التلاميذ والطلاب الذين يفدون إليها من مختلف الأقطار والقارات. وعلماء الأزهر يوجدون إلى اليوم في مقدمة حملة الدعوة الإسلامية عبر القارات الخمس. كما أن خريجي جامعة الأزهر مشهورون بكفاءتهم العالية في خدمة الثقافة الإسلامية بما يزودون به الخزانة الاسلامية من مؤلفات وأبحاث تساير العصر وتنير الطريق المستقيم للاسلام الصحيح، وتقدم الصور الحقيقية لهذا الدين الحنيف في مواجهة الحركات الفكرية الهادفة إلى المس بالعقيدة الإسلامية السمحة، سواء الموجهة إليها من بعض خصوم الإسلام داخل البلاد الإسلامية نفسها، أو من خصومه الغربيين على السواء.

ومن الأقطار غير العربية: أعطي مثالا بتركيا، الدولة الإسلامية التي فرض عليها نظام علمانية الدولة منذ قيام مصطفى كمال أتاتورك . 7 . بإزالة الدولة العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى.

وكرد فعل ضد الإجراءات الكثيرة التي أقدم عليها أتاتورك . والتي استهدفت بالأساس التعليم الديني في هذا القطر الذي أبلى البلاء الحسن في نشر الإسلام وخاصة في أقطار أوروبا الشرقية والوسطى . قامت مختلف القوى الحية في البلاد، وفي مقدمتها : النواب البرلمانيون بمطالبة الحكومة السماح ببقاء مدارس تحفيظ القرآن، وتحمل الدولة أجور معلميها، الأمر الذي جعل عدد هؤلاء المعلمين يتزايد سنة بعد أخرى، إذ قفز من 10 معلمين سنة 1925م إلى 5304 معلما سنة 1991م.وتطور الأمر فأنشئت ثانويات، خاصة، بتكوين الأئمة والخطباء بلغ عددها في سنة 1978م 340 ثانوية، يدرس بها 178035 تلميذا، تخرج منهم في تلك السنة 58531. وتوجد، اليوم، في تركيا 9 كليات للتعليم الديني تسمى كليات الإلهيات تأسست أولاها سنة 1949م. ولا يلتحق بها إلا الطلبة الذين يحفظون القرآن الكريم ويتقنون اللغة العربية. كما تجدر الإشارة إلى أن التعليم العالي الديني في تركيا يوجد، أيضا، في كثير من الشعب التابعة لكليات الآداب بمختلف الجامعات، مثل : شعب التاريخ الإسلامي، واللغات الشرقية وآدابها، والفلسفة الإسلامية، والفن الإسلامي... ألخ . 8 .

إذا كان الأمر على هذه الحال في تركيا العلمانية، فإن المغرب الذي عمل ويعمل ما في وسعه للمحافظة على هويته العربية الإسلامية . بنص الدستور . أحق به أن يحرص على إعطاء التعليم الأصيل المكانة التي تكفل له استمراره وتدعيمه في أداء الرسالة الحضارية الإسلامية التي دأب على الاضطلاع بها عبر عصوره الزاهرة. والمغرب، اليوم، بدأ يشكو من نقص بالغ في حفظة كتاب الله العزيز، بعد أن كان . وإلى عهد قريب . في مقدمة الأقطار الإسلامية التي كانت تحتضن أعلى نسبة من حفظة القرآن الكريم عن ظهر قلب.

. فكيف تستطيع المدرسة العلمية العتيقة استرجاع دورها؟

إن القيام بجولة سريعة عبر مختلف هذه المدارس، اليوم، سيؤدي بنا إلى الوقوف عن قرب على الجهود المشكورة التي مازال كثير من الغيورين على هذه المدارس يبذلونها في سبيل المحافظة على قيامها بأدائها لرسالتها التربوية والتعليمية اللتين أنشئت من أجلهما، وسيجعلنا نقتنع بأن هذه المدارس تستطيع أن تعود إلى سالف عهود ازدهارها، وستتمكن من جديد من تكوين الأفواج من كبار العلماء والأدباء والمفكرين، في مستوى مشاهير خريجيها الذين خلدوا أنفسهم في تاريخ وحضارة وثقافة المغرب.

وأعتقد أن الأمر يحتاج،فقط، إلى إرادة من ذوي النيات الحسنة، إذ يستطيع الأهالي مد هذه المدارس بجزء من زكوات . أعشار . المحاصيل الفلاحية، وذلك على غرار ماكان أجدادنا يفعلونه، ويستطيع المجتمع المدني، اليوم، من خلال جمعياته القيام بتحمل قسط كبير من ميزانية تسيير هذه المدارس، كما يمكن للجهات الحكومية المعنية، أن تتعاون مع هذه الجهات الممولة، كوزارة التربية الوطنية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمجالس الجهوية والإقليمية، والجماعات المحلية.

ونسمع، اليوم، عن قيام أبناء بعض القبائل بسوس المهاجرين إلى المدن المغربية أو إلى الخارج بالعناية بمدارس قبائلهم عناية فائقة، تتجلى في تجديد بناياتها، وتجهيزها بكل لوازمها، وتحمل نفقات تسييرها: من دفع أجور أساتذتنا، وإيواء وتغذية تلاميذها.

فإذا لقيت المدارس العلمية العتيقة العناية التي كانت تحظى بها في عصور ازدهارها الغابرة، فإنها ستتمكن من تحقيق قفزة علمية ستعود بالخير الكثير، ليس على المغرب فحسب، بل على الأمة الإسلامية قاطبة، لأن هذا العمل العلمي سيسد فراغا ثقافيا وعلميا يشكو من نقصه المجتمع المغربي بالدرجة الأولى. فما أحوج هذا المجتمع إلى الأطر الدينية المقتدرة والحاملة لكتاب الله، وما أحوجه إلى المرشدين الدينيين الذين يستطيعون تلقينه أمور عقيدتهم، وهم ضالعون في علوم العقيدة والشريعة واللغة العربية وآدابها. ولن يتأتى ذلك إلا بتعليم متين على غرار التعليم الذي تلقنه المدارس العلمية العتيقة إلى اليوم.

فماذا ينقص هذه المدارس اليوم؟.

أرى أنه لا ينقصها سوى إعادة الاعتبار إليها : بفتح آفاق العمل في وجه خريجيها الذين يجب أن تعتبر دراستهم في هذه المدارس المرحلة الأساسية في دراستهم، والتي تؤهلهم لولوج المرحلة الثانوية في مؤسسات التعليم الأصيل الموجودة حاليا في كثير من المدن المغربية كفاس وتطوان ومراكش وتارودانت وتيزنيت، وذلك ليتأتى لهم فيها بعد مزاولة دراستهم الجامعية في المؤسسات التابعة لجامعة القرويين وشعب الدراسات الإسلامية بكليات الآداب. على أن تفتح تخصصات جديدة متنوعة تساير حاجات البلاد: كمعاهد تكوين الأئمة والخطباء والدعاة المؤهلين للقيام بمهام الدعوة داخل الوطن وخارجه.

المرأة بين الجاهلية والإسلام (تتمة)

إعداد الاستاذ: حدو مزيان

7 ـ المرأة عند العرب قبل الإسلام ـ1ـ

عرفت المرأة في هذه الحقبة حيفا كبيرا، وجورا لا يطاق، وكان أول حيف وقع عليها هو وأدها من قبل آباء لا يحملون بين جوانحهم ذرة رحمة أو إشفاق، فكانوا يتشاءمون من الأنثى، فيوارونها خشية العار أو الفقر، وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم حين قال:﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء مابشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا ساء ما يحكمون﴾.

وأيضا، كانت محرومة من حقوق كثيرة، كحق الإرث وحق معارضة الزوج، كما أن طلاقها وزواجها كانا يتمان بعدد غير محدود، وما كان لها أن تعترض على الزوج الذي يختاره وليها. كما أن الرجل إذا مات وترك زوجة وأولادا من غيرها، فإن الولد البكر يستأثر بزوجة أبيه بحكم اعتبارها إرثا، وقد يتخذها زوجة إن عن له ذلك بأن يلقي ثوبه عليها.

هذا باختصار وضع المرأة عند الأمم السابقة، ترى كيف تعامل الاسلام مع المرأة؟ وما هي المكانة التي حلتها بعد بزوغه؟

8 ـ المرأة في الإسلام:

للإجابة على التساؤلات السابقة يجدر بنا الحديث عن مجالات رئيسية، تتشخص فيما يلي:

1. المجال الإنساني2 ـ المجال الاجتماعي 3 ـ المجال الحقوقي.

ففي المجال الإنساني: نجد الإسلام قد أثبت إنسانية المرأة، وفند جميع النظريات التي راجت في الأمم السابقة، وحتى في الأمم المتمدنة حيث شككت في كون المرأة، هل هي إنسان بروح وجسد؟ أم هي خالية من الروح ومن ثم ساوى الإسلام بين المرأة والرجل، فقال عز من قائل في سورة النساء، الآية:1: ﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ وأيضا، الحديث الذي رواه أحمد في مسنده وأبو داوود والترمذي في السنن، أن رسول الله ﷺ قال: (إنما النساء شقائق الرجال)، كما جعلها ندا للرجل في التدين والعبادة، تدخل الجنة بإحسانها، وتلج النار بإساءتها فقال الله تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾.أيضا، أقصى التصور اليهودي في قصة خروج آدم ـ عليه السلام ـ من الجنة بسبب حواء، وأثبت المسؤولية لهما ـ معا، في قوله تعالى:﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماووري عنهما من سوآتهما﴾، بل نجده في آية أخرى قصر الذنب على آدم، فقال: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾.

وفي المجال الاجتماعي:

نجد الاسلام حارب بشدة عادة العرب في الجاهلية، والمتمثلة في وأد البنات فقال الله تعالى: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم﴾، وقال أيضا: ﴿وإذا الموؤودة سئلت، بأي ذنب قتلت﴾، كما أمر بإكرامها وهي بنت فقال الرسول ﷺ:(أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها...) وأمر بإكرامها وهي زوجة، فقال الله تعالى ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة﴾، وكذلك في قول الرسول ﷺ:(خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة، إذا نظرت إليها سرتك، وإن غبت عنها حفظتك). كما أمر بإكرامها وهي أم، القرآن الكريم والسنة المطهرة، وأكتفي بالتالي: قال الله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا، حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾. وأيضا الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم، أن رجلا جاءإلى النبي ﷺ فقال: (من أحق الناس بصحبتي؟قال: أمك؟ قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك).

و في المجال الحقوقي:

رغب في تعليمها كالرجال، فجاء في الحديث النبوي الشريف :(طلب العلم فريضة على كل مسلم). وعلق الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص: 277 على هذا الحديث فقال: قد ألحق بعض المصنفين بآخر هذا الحديث مسلمة وليس لها ذكر في شيءمن طرقه، وإن كان معناها صحيحا، ومن الحقوق، أيضا، إعطاؤها حق الإرث، أما كانت أو زوجة، أو بنتا، أو أختا، و حتى وإن كان حملا في بطن أمها، أيضا، جعل لها حقوقا كما للرجل وعليها واجبات كما هي عليه، فقال الله تعالى :﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة﴾، وهذه الدرجة تتجلى في رئاسة الرجل لشؤون البيت، فهي رئاسة تكليف لاتشريف، أيضا، نظم قضية الطلاق، فحصر عدده وجعله بيد الرجل، بحكم القوامة، ومايعرف عن الرجل من حزم وحسن التصرف وعدم الانسياق وراء العواطف، وفي المقابل جعل للمرأة حقوقا أخرى تفردت بها وأخرى مشتركة بينها وبين الرجل، فلها الحق في الخلع إذا كرهت زوجها ولم تطب نفسها للعيش معه تحت سقف واحد، ومن ثم لها أن تفتدي نفسها بما قدم لها زوجها من مهر. كما ثبت بالآيةالكريمة:﴿فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾ وحديث:(أتردين عليه حديقته)، فلم يرغمها على البقاء مع زوجها. كما يفعل المذهب الكاثوليكي المسيحي، ثم هناك مايسمى بالتحكيم، ويلجأ إليه فيما إذا عصفت رياح المشاكل من جانب الرجل والمرأة، فيقوم بعملية جبر الصدع، ودرء المشاكل حكم من قبلها وحكم من قبل الزوج لقوله تعالى:﴿وإن خفتم شقاق بينهما، فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾، ثم هنا التطليق الذي يوقعه القاضي إذا ثبت لديه الضرر الذي أوقعه الزوج على الزوجة بسبب من الأسباب،كإيقاف النفقة، أو الهجر، أو بسبب عيب من العيوب التي أدرجها الفقهاء والتي تخول للمرأة طلب الطلاق، أيضا حد من تعدد الزوجات فحصره في أربع نسوة،ولم يجعل التعدد أصلا وإنما جعله استثناء، وقد لجأت إليه بعض الدول الغربية في وقت من الأوقات، كما هو الشأن بالنسبة لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.أيضا جعل وصاية أوليائها عليها قبل البلوغ ولاية رعاية وتأديب، وتنمية لأموالها، لاتملك واستبداد وأكلها إسرافا وبدارا،وبعد البلوغ لها كامل الأهلية في إجراء العقود شأنها في ذلك شأن الرجل وخاصة في التصرفات المالية، كالبيع والشراء، والوكالة، والإقالة، والصرف والشفعة، والإجارة، والرهن، والكفالة، والصلح، والمضاربة، والوديعة، والهبة، والوقف، وغير ذلك من التصرفات التي خولتها لها الشريعة الإسلامية مع بعض الفوارق في أحكام أخرى ترجع لأسباب تكوينية، واختلافات بيولوجية وفسيولوجية ليس هنا مجال مناقشتها كمسألة الشهادة، والميراث، والدية في القتل الخطأ، والولاية العظمى.

وليس بعيدا عن هذا المضمار، وبرجوعنا إلى بعض الأحداث التي أنزل الله تعالى في شأنها قرآنا يتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، نجد على سبيل المثال لا الحصر، سورة تعبر بحق عن مدى الحرية المطلقة في التعبير خولها الشرع للمرأة.فقد أورد الإمام الشوكاني في فتح القدير:257/5، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾، قال: والمجادلة هذه الكائنة منها مع رسول الله أنه كان كلما قال لها قد حرمت عليه، قالت: والله ما ذكر طلاقا ثم تقول أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي، وإن لي صبية صغار إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول:اللهم إني أشكو إليك.اهـ.

كما أثبت التاريخ مدى مساهمة المرأة في الحياة العملية، وخاصة، في مجال الحسبة، فقد روي(2) عن عمر بن الخطاب أنه ولي الشفاء بنت عبد الله العدوية القرشية السوق أي قاضي حسبة يحكم على المخالفات جميعها.وأيضا مساهمتها في الحياة العسكرية(3) ففي معركة أجنادين لبست خولة بنت الأزور قناعا على وجهها، وهاجمت الروم حين هاجموا خيمة النساء، واستخلصت نفسها، ونساء قومها من سرايا الروم المهاجمة ودفعت بهم كرا وفرا. ومساهمتها، أيضا، في التطبيب(4)، فقد ثبت عن الربيع بنت هوذ (بذال معجمة) أنها قالت: كنا نغزو مع النبي ونسقي القوم، ونخدمهم ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة. وأيضا في مجال الإفتاء، كان لأمهات المومنين فضل عظيم في تبليغ الدين ونشر السنة بين نساء المسلمين، فقد كان بعض النسوة يتحرجن من أن يسألن النبي ﷺ فكن يلجأن إلى نسائه، وخاصة عائشة بنت الصديق ـ رضي الله عنهما ـ فقد اشتهرت بعلمها الغزير وحرصها على فهم الأحكام(5)، وقد كانت بعد وفاة النبي ﷺ محط أنظار طلاب العلم والمستفتين والمرجع الديني في قضايا كثيرة، كما أنها كانت من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ قال الناظم:

أبو هريرة سعد جابر أنس

صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

ثم ماذا بعد، لقد عرف الغرب، وخاصة، الحركات المعادية للإسلام التي ترأسها الصهيونية العالمية، أن أحكام الأسرة المبنية قواعدها على المنظومة الدينية وقاية للمجتمع ودرعا متينا، وحصنا منيعا من كل ذوبان وانصهار في غيره، فوجهوا نحوها السهام وألبوا عليها الأقلام، وأجلبوا عليها بخيلهم ورجلهم، وكادوا لها ليل نهار، وباسم حرية المرأة عمل التابعون المتأثرون ببريق وزخرف حضارة الغرب على تشبه المسلمات العفيفات الطاهرات المحصنات بالكافرات المومسات المتميعات والمخدرات بالسافرات، لتكون المرأة وسيلة لتحقيق هواتهم ورغباتهم، فاستغلوها أبشع استغلال. فالمرأة الغربية ارتكب في حقها جريمتين، جريمة قانونية بحيث إذا ماتزوجت سلب منها اسمها،وتسمت باسم زوجها، وجريمة مالية حيث سلب منها مالها، كما أن حالات الاغتصاب بالمحارم في أوروبا حسب إحصائيات مؤتمر عقده مؤخرا الاتحاد النسوي العالمي، ببعض الدول الأوروبية بلغت 85 في المائة، وفي ظرف كل 3 ثوان تحدث جريمة الاغتصاب في مجتمع مهترئ، والسؤال المطروح: هل الغرب نموذج للاحتداء والاقتداء؟ فما أكثر العبر وما أقل الاعتبار.

الهوامش:

1. انظر: المرأة بين الفقه والقانون.للدكتور مصطفى السباعي.

2. انظر ابن حجر في تقريب التهذيب.ج:2 ـ ص:602.

3. انظر زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية.ج:1. ص:49,48.

4 ـ ابن حجر في تقريب التهذيب.ج:2. ص:598.

5 ـ للمزيد من الاطلاع، انظر الدكتور محمد عجاج الخطيب في أصول الحديث علومه ومصطلحه.ص:73.

منهجيات البحث التربوي في التربية الإسلامية

إعداد الأستاذ: عبد السلام البكاري

الديباجة الموطئة لموضوع البحث

ترتبط أهمية البحث التربوي في التربية الإسلامية . إلى حد كبير . بهندسة وتصميم مقوماته الأساسية التي منها:

تحديد إشكالية البحث التربوي مع إبراز الجدة والإبتكار، وإضافة معارف آنية، قصد تجلية أهميته التربوية، وأصالته، وإمكانياته واستقلاله، شريطة أن تتوفر المصادر والمراجع المعتمدة في إنجازه وفق الشروط والضوابط المنشودة في تأصيل وبناء منهجيات البحث التربوي المنشود في عالم التربية.

هذا، وتعني إشكالية البحث منهجية البحث : موضوعات واهتمامات ومجالات وأفكار البحث التربوي، وهي إحدى مقومات البحث التربوي الأساسية، يساهم تحديدها في بلورة وتوضيح أهميته والافتراضات التي يستند إليها، ونوعية المعلومات والبيانات والوسائل والعينات والأمثلة والتجارب والأساليب وأنواع المناهج التربوية التي يستعين بها في إعداد البحث التربوي. ويتوقف تحديد إشكالية البحث التربوي على أسس منها:

* . نوعية المعرفة والمجال العلمي موضوع البحث التربوي : حيث تثير مجالات العلم والمعرفة العديدة جملة من الإشكاليات التي يجب أن تكون محل البحث والاستقصاء والدراسة، كما تثير الإنجازات العديدة في إطار المعرفة والعلوم الإنسانية العديد من المعارف والحقائق العلمية، ومن ثم فإن نوعية العلم أو المعرفة تساعد . إلى حد كبير . في تحديد نوعية الإشكالية المدروسة.

* . التخصص العلمي : يعكس الإلمام الكبير والدراية بالإشكاليات محل البحث التربوي والدراسة. فالبحث المتخصص يستطيع أن يلم ويلاحظ العديد من الإشكاليات غير المحلولة ومجالات المعرفة غير المطروحة، ويضع يده على كبير من الموضوعات والأفكار الجديدة ومنها التي تثيرها المقالات والملخصات والتقارير والدوريات المهتمة.

* . الميل المعرفي : وهو . حب الاستطلاع . العلمي، وهذا أحد المقومات التي تثير الميل لدراسة إشكالية تربوية ما ومن تم إيجاد الحلول لها، وهو حجر الزاوية في إجادة البحث التربوي الجيد، حيث يحفز الباحث إلى إجادة أهمية البحث التربوي والتقصي، وإلى الإبداع والجدة في إطار الحلول لإشكالية ما تصادفه ولها علاقة بتخصصه أو لمقال قد يحتوي على أفكار خاطئة، ووجهات نظر غير مقبولة مما يؤدي بالتالي إلى تولد أفكار جديدة أو إشكاليات جديدة..

* . الهدف التربوي : يتمثل في رغبة الباحث الوصول إلى نظرية تربوية جديدة، أو اختراع جديد أو قانون جديد أو إبداع جديد، يمكن الاستفادة منها بالنسبة للباحث نفسه أو بالنسبة لمن يستفيد منه وذلك كاختراع آلة يستفاد منها في منهجية التدريس، أو الوصول إلى نظرية أو قانون يستفاد منه توفير الوسائل والآليات بأقل التكاليف مثلا.

البحث التربوي : يساهم بحجمه ونوعيته في تحديد إشكالية الموضوع، فكلما كان حجم الموضوع أقل، وكلما كانت الأفكار والمشكلات التي تثيرها أقل كلما كانت الفرصة أكبر في إيجاد الحلول لها. وكذلك كلما كانت منهجيات البحث التربوي محددة وإشكالية وأغراضه لأهم الإشكاليات التربوية المعاصرة والآنية.

* . الجدة والابتكار : من مقومات البحث التربوي الأساسية أن يكون جديدا ومبتكرا ويضيف معارف جديدة ومتنوعة فلا يكون تقليدا أو ترجمة أو تكرارا أومنقولا.

ولا تعني جدة البحث التربوي، بالضرورة، أن يكون غير مطروق من قبل، ولكن يجب أن تتناول الدراسة جزئية تربوية هامة أو فكرة أو مشكلة متعلقة بالبحث التربوي ولم تطرق من قبل، حيث إن معظم البحوث التربوية حتى المطروقة يجد فيها الباحث المتمكن كثيرا من الإشكاليات والجزئيات التي لم تبحث بعد ولم يقع الحسم فيها. وتتناول جدة البحث التربوي، كذلك، زيادة إلى الإضافة الجديدة أمورا أخرى كترتيب المادة المطروقة وترتيب جزئياتها وموضوعاتها ترتيبا جيدا.

* . إمكانية البحث التربوي : ويعني هذا . بالدرجة الأولى . عدم الخوض في موضوعات معقدة وغامضة ومتشعبة تتفوق على قدرة الباحث في البحث ومن هنا يجب على الباحث أن يقوم قدراته وإمكانياته المعرفية، وكذلك قدراته على البحث والتقصي والتداول عند اختيار الموضوع المراد بحثه وعليه أن يسأل نفسه إذا كان باستطاعته إعداد البحث، وهل تتوفر لديه الرغبة في الإعداد؟ وهل يمكن إيجاد الوسائل والأسباب الكافية للإعداد؟ وهل عناصر البحث على درجة من الوضوح الكافي للحفز إلى الدراسة؟ فالاندفاع غير منضبط، والرغبة الارتجالية للبحث في مسألة ما أو موضوع ما، قد لا تتفق في حجمها مع حجم الصعوبات المتعلقة بإجراء الدراسة، فكثير من الموضوعات والبحوث تكون مثيرة وشيقة ولكن يصعب بحثها، بل ويصعب تحقيق المعلومات والحقائق المتصلة بها، إما لقصور وسائل البحث مادية كانت أو معنوية، أو لغموضها وتشعبها أو لضخامة إشكاليتها. وتتوقف إمكانية البحث في مجمله على قدرة الباحث في تحديد المعاني والمصطلحات المستعملة في صياغة البحث التربوي الجيد، وهذا يتعدى البحث التربوي إلى غيره من البحوث الأخرى.

* . استقلالية البحث التربوي: ويعني أحقية وأسبقية الباحث في استقلاليته بإعداد البحث، وهذا عنصر أخلاقي يبرز مدى تقييد الباحث بقواعد السلوك التربوي في الإعداد. فالقواعد الأخلاقية المعرفية تقتضي استقلالية كل باحث في موضوع أو بحث له أحقية السبق في إعداده ودون تعد على حقوق الغير.

ومن هنا، فإن أنظمة البحوث التربوية تحرص على تدعيم هذا المبدأ وتحذر الباحثين التعدي، والبحث في موضوعات سبق بحثها، وبذلك فهي تحرص على نشر أسماء الباحثين وبحوثهم المسجلة أو المناقشة في سجلات ودوريات خاصة بذلك وهذا ما بدأت تفعله كليات علوم التربية في الوطن العربي وغيره.

لاشك أن الاشتراك في بحث واحد، أو الاعتماد على بحث واحد في إعداد البحوث الكثيرة من شأنه أن يفتت الجهد أو يضيع الفائدة المنشودة، ولاشك، كذلك، أن القواعد الأخلاقية العلمية وقواعد الالتزام الأدبي في ميادين البحوث تحظر على أي باحث ومهما كانت درجته العلمية أن يجد بدراسة في موضوع ما أو يبحث مشكلة سبقه إليها زميل آخر. وتنص كثير من القوانين على عقوبة الاعتداء على حقوق الغير في التأليف والبحث وفيما يعرف بالحق الأدبي للبحث العلمي.

توافر مصادر البحث التربوي :

إن هذا لأمر ضروري أن تتوافر مصادر ومراجع البحث التربوي موضوع الدراسة وألا تنتقي مقدرة الباحث على الإعداد، وعليه أو يتجنب البحوث ذات المصادر والمراجع القليلة والتي لا تسعفه في البحث التربوي، وكذلك الموضوعات الغامضة التي يصعب معها تحديد المراجع ذات العلاقة. وتعني كلمة المصادر الكتب القديمة والحديثة والمخطوطات والدوريات والجرائد وكتب التراجم وما إلى ذلك من الأشياء المهتمة بالبحوث المختلفة والمتنوعة الخاصة بميادين المعرفة.

نساء عظيمات في تاريخ المغرب العربي اشتهرن بنشاطهن العلمي والثقافي

الأستاذ محمد الخضر الريسوني

ألقى الأستاذ محمد الخضر الريسوني محاضرة قيمة عن «المرأة المغربية في حضن الإسلام بين ماضيها وحاضرها» أمام المرشدات والمساعدات بمركز المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية بتاريخ 23 يناير 1995. وللأهمية البالغة لموضوع المرأة ننشر نصها الكامل على أجزاء تعميما لفائدة قراء وقارئات ـ ميثاق الرابطة

القسم الخامس والأخير

أيتها الأخوات.. أيها السادة:

إن التاريخ المغربي سجل بمداد من الفخر كفاح وجهاد أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا، وجدير بنا أن نذكر أسماء مناضلات مغربيات قاومن الاستعمار والاحتلال قبل الحماية وبعدها. ومنهن يطو بنت حمو الزيانية، وفايدة حسن في الحرب الريفية، ومن المقاومات خيرة بنت العربي وخناثة الروندة، والحاجة فاطمة المالقي من وادي زم. ولقد أشادت الأميرة للا عائشة في خطاب لها عند تدشينها لمدرسة الفتاة بالبيضاء سنة 1956 بدور المرأة المغربية في حركة المقاومة قائلة: لقد سجلت المرأة المغربية خلال محنتها أعمالا بطولية كفيلة بأن تجعلها في صف ما سطره التاريخ من جلائل الأعمال كأسلافنا.

كما هو جدير بنا، أيضا، أن نذكر هنا حاملات مشعل الثقافة ببلادنا، والقائمة تطول إذا قمت بجرد أسمائهن كلهن، ولذلك سأكتفي بذكر بعضهن كنماذج وكأمثلة لتطور وتقدم المرأة المغربية في سائر مجالات العلم والمعرفة. ومنهن ثريا برادة صاحبة كتاب الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر. ومن الحاملات لشهادة الدكتوراه البارزات في مختلف العلوم زهية الحلو الحاصلة على الدكتوراه في علم الاجتماع وخديجة مناووس الحائزة على شهادة التبريز في العلوم الفيزيائية بفرنسا، ومرية السنوسي الحاصلة على الدكتوراه في العلوم الجيولوجية، وسمية التطواني الحاصلة على الدكتوراه في الكيمياء، ورجاء الشرقاوي المحرزة على الدكتوراه في الفيزياء النووية بفرنسا.

ودخلت المرأة المغربية إلى ميدان الفضاء بلا ناز بأمريكا كأمينة الصنهاجي سندور، وشامة الاحمر حيث أتمت هذه الأخيرة تداريبها بمخيم الفضاء الأمريكي.

وعن اللائي دخلن إلى ميدان الطيران نذكر المرحومة ثريا الشاوي أول طيارة مغربية وبشرى البرنوصي وأمينة السائح التي توفيت إثر حادث في طائرة. ومن الأستاذات الطبيبات نعيمة المدور البوعزاوي صاحبة المؤلفات الطبية العديدة...

وأسماء كثيرة أخرى من المتخصصات في الميادين الطبية، وفي ميادين القضاء والقانون والفقه والمحاماة والديبلوماسية والتجارة والصناعة، ومنهن كثيرات في حقل الصحافة والإذاعة والإعلام، أما في ميادين الفن التشكيلي والموسيقى والمسرح فقد نجحت العديد من الفتيات والنساء في مجال الفنون، وتوجد ببلادنا أكثر من مائة امرأة وفتاة رسامة تشكيلية وسبعين من الممثلات المسرحيات والسينمائيات وعلى ثمانين رياضية.

أيتها الأخوات.. أيها السادة:

إن الحديث عن المرأة المغربية يضيق به هذا الوقت المخصص للمحاضرة، ولم أقدم سوى لمحات ومنتقيات، ومع ذلك فقد قدمت بإيجاز مراحل من تاريخ المرأة المغربية، ومدى تمسكها بنفس القيم التي كانت متمسكة بها أختها المرأة العربية المسلمة، وما المرأة المغربية في حاضرها سوى امتداد لذلك الماضي المجيد الذي ساهمت في بناء حضارته المرأة المسلمة عبر العصور.

من أعلام النساء

سيدة النساء: خديجة بنت خويلد

قليلات من نساء العالمين من كانت لها من جميل الصفات ما يماثل أو يقارب ما كانت عليه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

لقد آمنت بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين كفر الناس، وصدقته حين كذبه الناس، وواسته بمالها وجاهها حين حرمه الناس، وفوق ذلك كله كانت ذات عقل من أرجح العقول وبصيرة من أثقب البصائر، يكاد المرء يعجز عن الكلمات التي يصف بها موقف السيدة خديجة حين يأتيها النبي الكريم يخبرها ببدءنزول الوحي عليه، وقد أخذ منه الجهد مبلغه وهو يرتجف قائلا: "زملوني، زملوني" فإذا بخديجة ـ رضي الله عنها ـ تقول له في رجاحة عقل وسداد فكر وقوة يقين: "والله لا يخزيك الله أبدا، إنك تصل الرحم وتصدق الحديث وتقري الضيف ـ أي تكرم ـ وتعين على نوائب الحق".

فماذا نقول عن ذلك؟ هل هي الثقة المطلقة بالله تعالى وبرسوله ورسالته؟ أم هو الوفاء الخالص لهذه الزوجة البارة العظيمة التي تعرف لزوجها حق قدره وتسانده في مواقف الحياة العصيبة؟

ان خديجة ـ رضي الله عنها ـ كانت أول من تلقى دروس النبوة في بيت النبوة، فحين أراد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعلمها الوضوء فتوضأ أمامها كما رأى جبريل يتوضأ، فتوضأت، ثم صلى بها كما صلى به جبريل، فصلت.

كانت ـ رضي الله عنها ـ أيضا وزير صدق للنبي، فكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ لايسمع شيئا مما يكرهه أو يحزنه إلا رجع إليها ففرج الله عنه بما تقول.

واحة الميثاق . واحة الميثاق . واحة الميثاق . واحة الميثاق .

باقة من الحكم في التربية والتهذيب

. إياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا، وتكالبهم عليها، فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها، وتكشفت لك عن مساويها،فإنما أهلها كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهر بعضها بعضا، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها.

. من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفا، ويقطع المسافة وإن كان مقيما وادعا.

. اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، وأكره له ماتكره لها، ولا تظلم كما لاتحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك. واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل مالاتعلم وإن قل ما تعلم. ولاتقل مالا تحب أن يقال لك.

. إياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة، وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل. فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك، وإن اليسير من الله . سبحانه وتعالى . أعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه.

. تلافيك مافرط من صمتك أيسر من إدراكك مافات من منطقك، وحفظ ما في يديك أحب من طلب ما في يد غيرك، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس، والحرفةمع العفة خير من الغنى مع الفجور، والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره.

. قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم، بئس الطعام الحرام، ظلم الضعيف أفحش الظلم، ربما كان الدواء داء والداء دواء، إياك واتكالك على المنى فإنها بضائع الموتى.

. احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو ان تجعله بغير أهله.

. تجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة، ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك، ولاتضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه، ولا ترغبن فيمن زهد فيك، ولاتكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان.

. من أكل ما يشتهي ولبس مايشتهي، وركب مايشتهي، لم ينظر الله اليه حتى ينزع أو يترك.

. سائلو العلماء، وخاطبو الحكماء، وجالسوا الفقراء.

. من أعطي أربعا لم يحرم أربعا: من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة.

. مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش.

. ود المؤمن في الله من أعظم شعب الايمان، من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من الاصفياء.

. إذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب.

. أربع من علامات الشقاء:جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب.

. العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيمه، والصبر أمير جنوده، والرفق والده، والبر أخوه، والنسب ادم، والحسب التقوى.

. اللهم لاترفعني في الناس درجة إلاحططتني عند نفسي مثلها. ولاتحدث لي عزا ظاهرا إلا أحدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها. اللهم عمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك، فإذا كان عمري مرتعا للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إلي أو يستحكم غضبك علي.

. أوصاني ربي بتسع، أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا ومنطقي ذكرا ونظري عبرا.

. اللهم إلى مغفرتك وفدت وإلى عفوك قصدت وإلى تجاوزك اشتقت وبفضلك وثقت وليس عندي مايوجب لي مغفرتك ولا في عملي ماأستحق به عفوك، ومالي بعد أن حكمت على نفسي إلا فضلك، فصل على محمد خير خلقك وأنطقني بالهدى وألهمني التقوى ووفقني للتي هي أزكى واستعملني بماهو أرضى.

. اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك، وخشية منك، وتصديقا بكتابك، وإيمانا بك، وفرحا منك، وشوقا إليك، ياذا الجلال والاكرام حبب إلي لقائك واحبب لقائي. واجعل لي في لقائك الراحة والفرج والكرامة.

. اللهم اعطني السعة في الرزق،والامن في الوطن، وقرة العين في الاهل والمال والولد، والمقام في نعمك عندي، والصحة في الجسم، والقوة في البدن والسلامة في الدين، واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم.

. إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو، وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم، ارحم في هذه الدنيا كربتي، وعند الموت عربتي، وفي القبر وحدتي، وفي اللحد وحشتي،وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي، وتفضل علي ممدودا على المغتسل يقلبني صالح جيرتي، وتحنن علي محمولا قد تناول الاقرباء أطراف جنازتي، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي.

. إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم، فظهر الارض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها.

. أكمل الناس عقلا أخوفهم لله وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلا أخوفهم للسلطان وأطوعهم له.

إعلان خاص بالمشاركين

تنهي إدارة الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب إلى علم كافة الأعضاء أن طريقة الاشتراك في الجريدة تتم بواسطة إيداع قيمة الاشتراك بحساب «ميثاق الرابطة» المفتوح بوكالة بنك الوفاء ـ أكدال ـ تحت رقم 25201015549.01 وإرسال نسخة من الإيصال بالدفع مصحوبة باسم المشترك وعنوانه إلى إدارة الأمانة العامة للرابطة على العنوان التالي:

107 شارع الأمير فال ولد عمير رقم 7 ـ أكدال ـ الرباط

كيف عالج الإسلام البطالة؟

إعداد الأستاذ : محمد حسني

تتمة

التسول تواكل وعار، وهي ظاهرة يتنكر لها الاسلام ويرفضها وبالتالي فإن الاسلام يبغض أن يكون العبد صحيحا وفارغا وسليما ولايعمل. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يبغض كل فارغ من أعمال الدنيا وأعمال الآخرة». والمتسول فارغ من عمل ينفعه دنيا وأخرى، فهو يعيش بمال غيره، ورضي بالرديلة والحضيض من مستوى التبرؤ من المسؤولية الفردية، فهوُ يعيش على فتات الموائد ويبغضه الله تعالى، لأنه رغب عن ابتغاء السعي إلى الانحراف عنه والتوكل على غيره، ويأتي يوم القيامة وخدوش في وجهه، ولازمعة لحم في وجهه، كما أخبر بذلك سيد البشر سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، والسلام يريد العبد المتكلف الذي يبتغي الكسب الحلال، ببذل الجهد وأداء الثمن.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب العبد المحترف» ويقول كذلك «إن الله يحب العبد الذي يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس».

ويعتبر قتل الوقت في الاسلام جريمة. ورد في الصحيح «أن الانسان يسأل عن وقته فيما افناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه». وأسوء إنسان يراه الله في هذه الدنيا هو الذي لا يؤدي مهمته التكليفية التي جاء من أجلها إلى الحياة، فعمر ـ رضي الله عنه ـ يكره الرجل الفارغ ويقول للمتقاعسين عن العمل أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ويدعو الناس إلى اتخاذ وظيفة معينة والبحث عن الكسب الحلال بوسائله وتقنياته الخاصة. ويدعو الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى السعي لطلب الرزق، فيقول، صلى الله عليه وسلم، في الصحيح «اسعوا فإن السعي مكتوب عليكم» ويقول الله تعالى في كتابه العزيز ـ ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ سورة الجمعة/ الآية: 10. ويوجهنا إلى أن ننتشر للبحث، عن الرزق ولو في خبايا الأرض. يقول الرسول «اطلبوا الرزق في خبايا الأرض» ويشرف الإسلام ويعزز الجاد في بحثه. ويتعود سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل حيث يقول ـ صلى الله عليه وسلم «أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفقر وغلبة الدين وقهر الرجال». متفق عليه.

وهذه الظواهر التي يتعود الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ منها كلها أخلاق ذميمة تسقط من قيمة المؤمن إذا كان ضعيفا في شخصيته، فينعكس ذلك على علاقته الاجتماعية ومستوى كسبه، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، لكن من الناس من ينحط إلى الرذيلة فيتسول ويحل مشاكله بتناول المخدرات، فيرمي به ضعفه إلى ساحة التسول. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في المتسولين «لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ولا زمعة لحم في وجهه» متفق عليه ـ أو تأتي خدوش أو خموش المسألة في وجهه، فالسنة تبين أنه لا مكانة له عند الله. لأنه رضي بعطاء غيره دون خالقه، ثم يقول، صلى الله عليه وسلم «من سأل الناس أموالهم استكثارا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر» حديث صحيح. فهو يسأل دون حاجة ملحة أو اضطرار. فهو يجلب الجمر لنفسه والعذاب لآخرته ودنياه. فالدنيا عنوان الآخرة كما يقال.

فعن سمرة بن جندب قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن المسألة كد ليكدبها الرجل وجهه إلا أن يسأل الانسان سلطانا أو في أمر لابد منه» رواه الترمذي. وفي نهي الرسول، صلى الله عليه وسلم، للباث عن المسألة. قال «أنهى عن المسألة والكدية والتسول». والكدية في اللغة: سؤال الناس واستعطاؤهم ـ ذ أحمد الشرباصي ـ فامتثالا لأمر الله وأمر رسوله في التورع عن المسألة، حتى يتوجه الانسان بقلبه سليما إلى وجهة واحدة وهي جمع الهمة في الله دون غيره كما جاء في قوله تعالى: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ وقوله تعالى﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني﴾ سورة البقرة/ الآية : 186. فالصحابة: ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا أقرب سند للرسول، صلى الله عليه وسلم، وأكثر أسوة به صلى الله عليه وسلم. كانوا يزهدون في المسألة حتى وإن سقط لأحدهم سوطه فلا يسأل أحدا أن يمده إليه ـ بعدا عن ذمة وحقارة المسألة، وهو يعلم أن كل جهد فيه منفعة لنفسه أو لغيره، ثواب أو قربة من الله سبحانه وتعالى، ويحرم السؤال بالمرة على من عنده كفاف. لأن السؤال يعتبر مذلة ودناءة وكفر لنعم الله التي أمد بها الانسان في جوارحه وصحته النفسية والعقلية والعصبية.

المسلمون في إفريقيا

تمثل اثيوبيا مركز ثقل اسلامي كبير في إفريقيا، ورغم هذا الثقل إلا أن مسلمي اثيوبيا ظلوا طوال الحقب الماضية يعيشون غرباء عن وطنهم وضيوفا عليه، وظلوا وعلى مدى تاريخهم الطويل أسفل مراقي السلم الاجتماعي والسياسي وذلك بسبب سياسات الأنظمة الكنسية السابقة التي ظلت تتعاقب على حكم الحبشة وحولتها لقلعة مسيحية حصينة اعترافا منهم لمجموعة دينية أخرى سوى المسيحية.

وطوال سيطرة الأباطرة المسيحيين كانت نضالات المسلمين في اثيوبيا ملحمة لاتنتهي، وسنوات حافلة بالنضال الدامي، حيث ظلت قلوب المسلمين تخفق رعبا وخوفا طوال القرون الماضية، لكنهم، تمسكوا بعقيدتهم وعضوا عليها بالنواجذ رغم الحملات التنصيرية المسعورة، حتى أطل عليهم عام 1991 والذي كان فاتحة عقد جديد لمسلمي الحبشة وبداية ميلاد للاسلام في اثيوبيا حيث تم اقرار حقوق الشعوب والقوميات الأثيوبية ومنها حرية العبادة، حيث وجد المسلمون الاستجابة الكاملة لجميع حقوقهم ومطالبهم. وحدث تحول عظيم في تاريخ الاسلام والمسلمين في اثيوبيا والذين شعروا لأول مرة بوجودهم، ومع هذا التحول الكبير بدأ المسلمون يفرضون وجودهم بعد أن كانوا كما مهملا وكيانا مهمشا، أصبحوا ـ الآن ـ يشكلون قوة راسخة تسعى بدأب ليس لإثبات وجودهم فحسب، بل لقيادة التحول الجديد في اثيوبيا.

وتاريخ الاسلام والمسلمين في اثيوبيا تاريخ طويل متشعب ومتعرج والحبشة (اثيوبيا) هي ثاني بقعة في العالم عرفت الاسلام بعد مكة حيث كانت الحبشة أرض الهجرة الأولى التي اتجه اليها صحابة الرسول (ص) فرارا بدينهم حيث وجدوا من نجاشي الحبشة وأهلها الضيافة الكريمة والملاذ الآمن، ومنذ تلك الهجرة الأولى تتالت الهجرات الاسلامية للحبشة وازدهر فيها الاسلام ونشأت فيها ممالك اسلامية والتي بلغت ذروتها عند ظهور الإمام ـ أحمد جرانج ـ والذي وحد ممالك الطراز الاسلامي وأخضع كل الحبشة لنفوذه وكاد أن يقضي على المسيحية في الحبشة لولا تدخل البرتغال الذي تعاون مع ملك الحبشة المسيحي واستطاع إيقاف المد الإسلامي ليتمكن الأباطرة الأحباش بعد ذلك من فرض نفوذهم على الحبشة ومع استيلاء الامبراطور ثيودور على الحكم اعتبر أن الحبشة والمسيحية صنوان لايفترقان حيث أخضع جميع الممالك الاسلامية بالقوة وأجبرهم لاعتناق المسيحية وطرد الذين لايعتنقونها. أما الامبراطور يوحنا ـ والذي جاء بعد ـ ثيودور. فقد أرسى سياسة تنصيرية أكثر تعمقا هدفت لتنصير كل المسلمين وفرض على المسلمين في مناطقهم بناء الكنائس على نفقتهم ودفع العشور للقسيسين، وقرر وجوب الاقتصار على دين واحد في كافة اثيوبيا.

وعلى اثر ـ ثيودور ويوحنا ـ سار الامبراطور. منليك الثاني ـ موحد اثيوبيا الحديثة والذي أجبر أمراء المسلمين لتغيير أسمائهم، وكان من ضمن من أجبر للتنصير من الأمم المسلمين السلطان محمد سلطان قبائل ـ الوللو المسلمة ـ والذي أجبر. أيضا ـ لتغيير اسمه إلى ميكائيل بعد تزويجه لإحدى بنات الامبراطور. منليك ـ والتي أنجبت منه ابنه ـ ليج أياسو الذي أصبح إمبراطورا للحبشة بعد وفاة. منليك. والذي أعلن إسلامه بعد اعتلائه العرش ووجد تأييدا ومؤازرة من القاعدة الاسلامية، إلا أن النفوذ المسيحي تآمر عليه وأقصي من العرش ليتولى ـ هيلاسلاسي ـ الحكم والذي كان شديد التعصب للمسيحيةوأتبع سياسات مشابهة لأسلافه حيث نص دستوره على الربط بين الجنسية الحبشية والدين وعمل بهدوء لحجب أخبار المسلمين عن العالم وحرم على المسلمين تولي الوظائف في الجيش والشرطة وحرمهم من التعليم الديني.

أما خلال العهد الماركسي والذي حل باثيوبيا بعد تولي ـ منجستو هيلي ماريام للسلطة عام 1974. فقد أدخل لعبة التوازنات الطائفية ضمن العديد من أساليبه حيث اتجه نحو القوى الاسلامية الفالية وحرضها لتحريك نشاطها الديني تحت ستار حرية العبادات الأمر الذي أعطى التجمعات الاسلامية المظلومة تاريخيا حرية الحركة ذات الطابع البعيد عن أي نشاط سياسي، ورغم أن اتجاه النظام الماركسي نحو المسلمين كان بقصد ضرب نفوذ الامبراطور. هيلاسلاسي. المتمثل في الكنيسة إلا أن المسلمين في اثيوبيا يؤكدون أن ـ منجستو ـ كان أفضل من الحكومات الكنسية السابقة التي مرت على تاريخ اثيوبيا وعلى الأقل لم يعترض منجستو. على دينهم ومعتقداتهم.

وعندما جاءت الحكومة الديمقراطية الحالية بقيادة الرئيس ـ ملس زيناوي ـ سنة 1991 تغيرت تلك النظرة المتعصبة نحو دين واحد حيث جاء نظام ديمقراطي يتسع كل الديانات والطوائف. وفي ظل هذا الوضع الجديد قدر الله لمسلمي اثيوبيا دورة تاريخية جديدة استرجعوا خلالها شيئا من أوضاعهم واستردوا في ظلها ذاتهم، وكان أولى ثمار هذا التحول الجديد الذي أشعر المسلمين بذاتيتهم السماح لأول مرة لمسلمي اثيوبيا باقامة أول صلاة لعيد الفطر عام 1993 في ساحة واحدة، حيث كان احتفال العيد حدثا تاريخيا فريدا لمسلمي اثيوبيا. وخاصة. في. اديس أبابا. الذين تدافعوا نحو ساحة صلاة العيد التي كانت تعرف بميدان الصليب حيث بلغ عدد المصلين نحو مليونا ونصف والذي اعتبره المراسلون والمراقبون أنه أكبر حشد إسلامي تشهده اثيوبيا في تاريخها الطويل.وجاءهذا الحدث بعد أن مضت على مسلمي اثيوبيا قرونا وهم لايملكون حق التعبير عن فرحتهم في مناسباتهم الدينية.

ومسلمو اثيوبيا الذين خرجوا للتو من ظلام الماضي الأليم والذين مازال يحاصرهم كم هائل من التحديات في مقدمتها نشاط المنظمات التنصيرية وتستفزهم قسوة الجراحات التي تصيب كيانهم المنهك والذين مازال على أكتافهم هموم ثقال الفقر والجهل يعملون بكل ما في وسعهم لتعلم أمور دينهم ودنياهم، وبدأت المساجد تتسع في اثيوبيا فخلال السنوات القليلة الماضية بلغ عدد المساجد في. اديس ابابا. وحدها 110 مسجدا في كافة أنحاء العاصمة وظهرت المعاهد الدينية ولكن رغم هذا الحماس فإن مسلمي اثيوبيا كغيرهم من مسلمي البلدان الافريقية هم في صراع مستميت للخروج من دائرة الفقر الكبير.

صفحة الشباب

إعداد : عمر الريسوني

الرضاعة الطبيعية حماية وأمان

أكد أحدث تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة أن الرضاعة الطبيعية تسهم في إنقاذ نحو 1.5 مليون طفل من إجمالي 12مليون طفل ممن تقل أعمارهم عن الخامسة من الوفاة نتيجة التعرض لسوء التغذية والتلوث.

وأكد التقريرأن الاطفال الذين يعتمدون على الألبان الصناعية في تغذيتهم يعانون من ضعف الجهاز المناعي ليصبحوا أكثر عرضة للإصابة بحالات الإسهال المزمن ومشكلات الجهاز التنفسي.

حديث نبوي

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم.

(أو لم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير)سورة فاطر/الآية: 37

قال ابن عباس: معناه: أو لم نعمركم ستين سنة، ويؤيده الحديث النبوي:عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:(اعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة) رواه البخاري.

وقال العلماء: معناه ثماني عشرة سنة، وقيل اربعين سنة..قاله الحسن والكلبي ومسروق، ونقل عن ابن عباس أيضا: أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة. وعن قوله تعالى (وجاءكم النذير) قال ابن عباس والجمهور هو: الرسول صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صلواته وسلامه عليه وآله وصحبه نشهد له بالالوهية لاإله إلاهو له الملك وله الحمد إنه على كل شيءقدير ما من إله غيره سبحانه كامل الصفات قدوس رب الملائكة والروح لاتقدره العقول ولاتتصوره الأوهام لاموجود بحق سواه ولاحقيقة إلا حقيقته السرمدية وكلمة الله جامعة لهذه الحقيقة الدامغة التي مابعدها حقيقة، فكل ماهي الأمر الله وكل ماهناك الله لاقبل ولابعد ولا أي بعد تقديري حسمه العقل فليس من طاقته أن يستوعب إلا ما يدور في حدوده وإلا مارسم له بعناية الخالق البارئ. إن الله تعالى حقيقة عظيمة تحير فيه العقول فترجع إلى فقه القلوب المطمئنة بالايمان يقول عز وعلا :(هو الأول والآخر والظاهر والباطن)الآية، وكل ما خلقه الله في الكون له شاهد على أنه الواحد.فالأول والآخر تعني لابداية له ولانهاية سبحانه تعالى شأنه، والظاهر والباطن تعني أن خلقه تعالى ينطق بوحدته ظاهرا وباطنا،مانراه وما لا نراه ووجوده بائن من خلقه.

فإذا تأملنا كل ذرة موجودة في هذا الكون ستكون ناطقة بحكمته وعلمه وتقدير محكم ماعلمناه ومالم نعلم :(فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون) الآية. وشكل جسم الإنسان يدعو إلى تأمل هذا الخلق المبارك ومايسره سبحانه لصيرورة هذا الخلق ظاهرا وباطنا، فالله تعالى جعل من سمات هذا الخلق المبارك التضاد: فالله تعالى خلق الموت وخلق الحياة وخلق الظلمات وخلق النور.

أخرج الإمام أحمد عن أبي بن كعب أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سأله:(أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، فرددها مرارا، ثم قال:آية الكرسي، قال:ليهنك العلم أبا المنذر! والذي نفس محمد بيده إن لها لسانا وشفتين، تقدس الملك عند ساق العرش).

لقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آية الكرسي هي أفضل آية في كتاب الله، عز وجل، وهي بحر من بحور التوحيد وفيها من الدلالات العميقة على تنزيه الله تعالى وتقدسيه وهو المتفرد بالالوهية والعزة وعظيم القدرة، وأن جميع العباد تحت قهره وسلطانه.

واشتملت آية الكرسي على مالم تشتمل عليه آية في أعداد أسماء الله تعالى حيث جاءت في سبعة عشر موضعا ظاهرا ومسكنا، واقتضت التوحيد في خمسين حرفا، بينما سورة الإخلاص والتي وقع بها التحدي في نزولها اقتضت ذلك في خمسة عشر حرفا.

واشتملت آية الكرسي على ذات الله العلية وصفاته وأفعاله وهي المعرفة القصوى في العلوم مابعدها معرفة.

والمعرفة الإنسانية إزاءها ما هي إلا ذرة متناهية الصغر. والامام الغزالي جعل التوحيد كأم للمعارف القرآنية وهو بحر لاساحل له، وآية الكرسي أجمع للمقاصد القرآنية في هذا العلم.

فالله الحي القيوم بشؤون الخلق وتصريفها، الحي في نفسه الذي لايموت أبدا، القيم لغيره، وجميع الموجودات والخلائق مفتقرة إليه وهو غني عنها ولاقوام لها بدون أمره، وهو الذي لاتأخذه سنة ولانوم وهنا تنزيه وتقديس وتعريف بالألوهية لأن له ما في السموات وما في الأرض، والذي يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم، فهنا إشارة إلى صفة العلم والانفراد به حتى أنه لا علم لغيره إلا إذا أعطاه ووهبه على قدر مشيئته وإرادته، وهو بكل شيء عليم،عالم بما كان وماسيكون، ولا أحد يستطيع أن يشفع إلا بإذنه وهذا من جلاله وكبريائه.

ميثاق الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
شارع الأمير فال ولد عمير
107 أكدال ـ الرباط
الهاتف: 037.67.03.51
الفاكس: 037.67.45.93

العدد 950
السنة 34
الجمعة 29 ربيع الأول 1422هـ
الموافق 22 يونيو 2001

المدير المسؤول :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس

مدير النشر:
إدريس كرم
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني
التحرير
محمد القاضي ـ مصطفى ودادي
الثمن : 3 دراهم

رقم الإيداع القانوني:
1994/160
الترقيم الدولي: ISSN. 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما
الحساب البنكي :
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء ـ حي أكدال ـ الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
مطبعة فضالة ـ المحمدية المغرب
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

نافذة على الحاسوب

الملائكة في القرآن

قصص القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

الملائكة مخلوقات كغيرهم من خلق الله من البشر والدواب، إلا أن أجسامها ليس لها حين في المكان، ولكنها موغلة في الزمان، لأنها كانت قبل أن يكون آدم وبعد أن كان وإلى أن يفنى من هذا الوجود، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، ودليل إيغالها في القدم قول الله في الآية 30 من سورة البقرة المدنية: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم مالا تعلمون﴾ ودليل عدم تحيزها في المكان عدم رؤيتنا لها عيانا، وقول الله تعالى في سورة الفرقان المكية في الآية 21 ﴿وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة﴾ الآية. وقوله سبحانه ردا عليهم في الآية 22 من نفس السورة ﴿يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين﴾ الآية.

فالملائكة كالأرواح، لاترى، وقد سمى الله جبريل - عليه السلام - روحا ﴿نزل به الروح الأمين﴾ سورة الشعراء/الآية:193. وقال تعالى في شأن الروح ﴿ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمرربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾(1).

والتصديق بوجود الملائكة من غير رؤيتها هو من الإيمان بالغيب الذي أمرنا أن نؤمن به ليصح اعتقادنا ولنكون من الذين يؤمنون بالغيب حيث أثنى عليهم الله في قوله ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ سورة البقرة/الآية:5. فالإيمان بها كالإيمان بالله.

وقيل في تعريف الملائكة، أيضا، بأنهم أجسام نورانية وقد جاءت أوصاف لهم في القرآن الكريم تتعلق بأجسامهم مثل كونهم غلاظ شداد في الآية السادسة من سورة التحريم المدنية: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ،عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايومرون﴾(2).

ومثل كونهم ذووا أجنحة مثنى وثلاث ورباع كما جاء في سورة فاطر المكية في الآية الأولى منها ﴿الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق مايشاء إن الله على كل شيء قدير﴾.

كما أشار- سبحانه وتعالى- إلى ما تقوم به الملائكة من عمل في عدة آيات، فهم كما جاء في الآية السابقة: ﴿لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايومرون﴾ الآية. وهم من أجل ذلك لا علم لهم إلا ماعلمهم الله، ومن أجل ذلك، أيضا، أسند الله خلافة الأرض لآدم، ولم يسندها لهم، وهم سابقون عليه ومسالمون لايفسدون في الأرض ولايسفكون الدماء كما جاء في هذه الآيات: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم مالا تعلمون (30) وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (31) قالوا سبحانك لاعلم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم (32) قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم، قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾(33) /البقرة.

ودليل وجوب الإيمان بالملائكة من القرآن الكريم جاء في الآية 285 من سورة البقرة المدنية في قوله تعالى: ﴿ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه، والمومنون كل ءامن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير﴾.

الهوامش:

1 - الآية :85 من سورة الاسراء المكية.

2 - الآية: 6 من سورة التحريم المدنية.

تأملات و خواطر

الأستاذ : محمد الخضر الريسوني

مساواة الضحية بالجلاد في فلسطين

على شاشات التلفزات العالمية يرى المشاهدون الجرافات الصهيونية، وهي تهدم الدور، وتجرف الأشجار والمزارع، بينما آلات الحرب مستمرة في قتل الأطفال والنساء، ومع ذلك فالصهاينة يرفعون شعار " السلام " وعلى أي سلام يتحدثون ؟ إن الاسلام، وحده، يقرر أن العلاقة بين الناس في دستوره أساسها السلام.. وحتى مع وجود الحرب، فإن المسلم مأمور بالاستجابة إلى السلام إن لاحت بارقته - وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله - الآية، ومحظور عليه في حربه التعرض للمدنيين من الأطفال والشيوخ والنساء والرهبان، ومحرم عليه، أيضا، التمثيل بالقتلى وإتلاف الأموال وتخريب الديار، وهذا خليفة رسول الله يأمر جنوده قائلا: لاتخونوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولاتقتلوا صغيرا، ولاشيخا كبيرا ولا امرأة، ولا تعقروا نخلا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة أو بقرة أو بعيرا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم للصوامع فدعوهم ومافرغوا أنفسهم له.

وجاءت القوانين الوضعية الممثلة في ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها متقاربة مع نظرة الإسلام إلى الحرب والسلام، ففي الفقرة الرابعة من المادة الثانية لميثاق المنظمة الدولية جاء مايلي:

يمتنع أعضاء الهيئة - جميعا - في علاقاتهم الدولية عن التهديد بالقوة أو استخدامها ضد سلامة " الأرض " وأكدت اتفاقية جنيف عام 1949 على ضرورة حماية المدنيين.

وإذن، ماهو موقف الصهاينة من قضية السلام وهم الذين يستعملون أسلحة الدمار الشامل ضد المدنيين العزل؟

ألأنهم يزعمون أنهم الشعب المختار، اختاره الله من دون خلقه، وخصه بحبه وأنهم، بوعد منه، أصحاب الأرض، وأمرهم بإبادة أعدائهم ؟

إن القوة المسلحة هي أداة إنشاء الدولة الصهيونية عام 1948، وهي، كذلك، أداة توسعها ودعم أركانها، وهي صورة المجتمع الصهيوني المنشود. ولم يسلم الفكر الصهيوني من تقديس القوة، فقد كان شعار: " مناحم بيجن" أنا أحارب إذن أنا موجود " وفي رأيه : أنه من الدم والنار والدموع والرماد سيخرج نموذج جديد من الرجال، نموذج غير معروف البته للعالم. و" موشي ديان" يعلن هو الآخر : إن إسرائيل تقوم على الحرب وليس السلام، هذا هو قدرنا. وآخر حكمائهم " ناحوم جولدمان" يبرر النزعات العدوانية للدولة الصهيونية بقوله : لم يكن قادتنا مؤهلين لأن يعرفوا شيئا عن العرب سوى أنهم،فقط، مجموعة من البدو المتفرقين في صحاري الشرق.

إن الأساطير التي تعتمدها الصهيونية تقول: إن إلاله المنحاز لشعبه المختار لا يكتفي بطرد السكان الأصليين من أجل عيون بني اسرائيل وإنما يحذرهم قائلا: - وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذي تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ومناخس في جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم. إن مهمة هذا إلاله هي توزيع أراضي الغير على بني إسرائيل.

إن الحركة الصهيونية في عصرنا التي استهدفت تجميع الصهاينة من كل بلاد العالم من أجل استيطانهم في أرض ليست لهم، هي الحركة التي انتهت بطرد الشعب الفلسطيني من أرضه، هذه الحركة تستند إلى مرجعية أسطورية تقرر : متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل لتمتلكها وطرد شعوبها كثيرة من أمامك إلى أن تقول الأسطورة : لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.

إن ما يحدث - اليوم - على أرض فلسطين من مذابح وفواجع ومأسي مع الاصرار على مساواة الضحية مع الجلاد وطلب " وقف النار " ماهو إلا تضليل، فكيف يتساوى طفل يحمل الحجر والمقلاع مع مستعملي الدبابات وطائرات إف 16؟.